معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس التخصصات الاجتماعية في المرحلة الجامعية الجزائرية

أحلام مرابط
ناصر بودبزة
جامعة ورقلة

المقدمة:

تشهد الكثير من القطاعات في الجزائر حركة من التغير الهادف إلى المضي قدما نحو الارتقاء والتطور من أجل الصالح العام للفرد والمجتمع على حد سواء، والجامعة قطاع من القطاعات الساعية لهذا المسعى فهي في حركة مستمرة من أجل القضاء على المشاكل التي تشوه صورتها في الداخل والخارج.

ولأن الحديث يدور حول الجامعة فإن التعليمية التي هي شريان الحياة فيها ستصبح بالضرورة الملحة محور النقاش في مداخلتنا المتواضعة، وسنركز على أحد محاورها الكبرى ألا وهو طرق التدريس التي يطبقها الأستاذ داخل الجامعة الجزائرية، عن واقعها ومعوقاتها التي تعترض الأستاذ أثناء تأدية مهامه البيداغوجية.

وستعالج مداخلتنا نقطة طريقة التدريس خاصة في الجامعة مع تطبيق دراسة ميدانية في جامعة ورقلة وبالضبط في قسم علم الاجتماع مع أخذ عينة من طلبة السنة الثانية.

الجانب النظري للمداخلة

إشكالية:

الجامعة هذا الفضاء المعرفي الذي أوجده المجتمع من أجل إرتقاء أفراده في سلم العلم وتحسين الحال، والسير بعجلة التنمية وتجسيد كل مظاهر الحضارة في ربوع المجتمع الذي يضمها.

إن النشاط مهما اختلف نوعه ومداه داخل الحرم الجامعي يسير وفق قواعد ومعايير، ومن مدلولاته نجد مصطلح التعليمية الذي ظهر مع تقدم العلوم وتخصصها، وله من الجوانب التي يسلط الضوء على دراستها نجد طرق التدريس ووسائلها، علمية العلوم وغيرها كثيرة من الجوانب، واخترنا من بينها طرق التدريس ونقول:

تعتبر طرق التدريس بمثابة بطاقة الهوية التي من خلالها نتعرف على الأستاذ فهي لمسته الخاصة في إعداد وتقديم الدرس لطلبته، كما أنها الصورة التي تجمع الطالب بأستاذه في إطار شبكة العلاقات التفاعلية الموجودة في حجرة التدريس التابعة للجامعة، وهذا كله من اجل تحصيل جيد للطلبة ومن أجل إعطاء صورة أو لنقل إنطباع حسن عن الأستاذ ككل في المستقبل، فالتحصيل العلمي الجيد للطلبة يعد معيارا هاما للأستاذ.

إلا أن هذه العملية لا تسير بالشكل الواجب أن تكون عليهن والدليل ضعف إنتاجنا الذي يخرج من أبواب الجامعة حاملا معه شهادات قد يشك صاحب العمل في مصداقيتها أثناء عملية إدماج خريجي الجامعة في عالم التوظيف.

وإيمانا منا بأن الجامعة الجزائرية اليوم والتي نحن من منتوجها، تعاني بل تتخبط في الكثير المظاهر والمشاكل التي تعيق العملية التعليمية سواء للطالب أو لهيئة التدريس التي تشرف على تزويده بالمعارف والخبرات، جاءت

مداخلتنا التي ما هي إلا ثمرة عمل ميداني قمنا به في المكان الذي نقضي فيه وطلبتنا أكبر حصة من يومنا بل وأحيانا من أعمارنا، وهذا من أجل تأدية الرسالة التي لا تقل نبلا عن الرسالات التي سخر الخالق لها أفرادا معينين

والتساؤل الرئيس الذي سنحول الإجابة عليه في هذه الوريقات هو على الصياغة التالية:

ما هي معوقات استخدام الطرائق في تدريس التخصصات الاجتماعية في المرحلة الجامعية الجزائرية **تساؤلات الدراسة**

هدفت هذه المداخلة إلى التعرف على معوقات استخدام الطرائق في تدريس التخصصات الاجتماعية للمرحلة الجامعية وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس التخصصات الاجتماعية المتصلة بالمنهج ؟

ما معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس التخصصات الاجتماعية المتصلة بالأستاذ ؟

ما معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس التخصصات الاجتماعية المتصلة بالطلبة ؟

ما معوقات استخدام الطرائق الحديثة في تدريس التخصصات الاجتماعية المتصلة ببيئة التعلم؟

أسباب وأهمية الدراسة:

من بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات هو اتصالنا اليومي بالطلبة والأساتذة الموجودين بجامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة، كذلك التباين الكبير بين طرق التدريس التي يعتمدها كل أستاذ بسبب تنوع الجامعة التي درس بها، أو الأساتذة الذين تلقى تكوينه على أيديهم، مما حرك شعور الرغبة في معرفة آرائهم وانطباعاتهم حول العملية التعليمية بالقسم ككل، كذلك هي فرصة من أجل توطيد العلاقة مع الطلبة وذلك بفتح المجال لهم لإبداء آرائهم هم الآخرين بكل حرية حول طرق التدريس التي يعتمدها أساتذتهم الذين هم في تواصل دائما معهم.

تحديد المصطلحات:

أ. تعرف المنظومة الجامعية على أنها:أو لنفل الجامعة بنوع من التدقيق: إن مصطلح الجامعة université مأخوذ من كلمة يونانية universitas تعني الإتحاد أو التجمع الذي يضم أقوى الأسر نفوذا في مجال السياسة في المدينة من أجل ممارسة السلطة، ومع مرور الوقت صارت الكلمة تعني تجمع الأساتذة والطلبة من مختلف الشعوب، وقد جاء هذا التجمع على غرار الإتحادات الصناعية والحرفية التي كانت تقوم بدور تعليمي هام في العصور الوسطى وحتى الحديثة منها كامتداد لها.

وكان لهذا الإتحاد معايير تعليمية عالية واختبارات قاسية تعقد على فترات لتضمن أفضل أداء تعليمي، وكان الهدف منه في البداية مهني بحت، سرعان ما أصبح علمي فيما بعد.

أما مصطلح الكلية فهو من الكلمة اللاتينية Colegio وتعني القراءة معا، أو من الكلمة التي تعني faculté من الأصل اللاتيني كذلك وتعنيFacultas وتعني القوة والقدرة بالمعنى اللفظي أما الاصطلاحي فهي تعني المكان الذي يجد فيه الطلاب المسكن والمأوى والمعيشة.

وتعتبر كلمة جامعة في اللغة العربية ترجمة دقيقة للمصطلح الذي يعني عندنا التجمع والتجميع[1]
وحاليا تعد الجامعة هي تلك المؤسسة التي أوجدها المجتمع من أجل القيام بعملية التعليم العالي للنخبة الموجودة فيه، وتنقسم بدورها إلى أقسام وكليات حسب القوانين المعمول بها في البلد الذي يضمها، كما تعد مكان إلتقاء الأساتذة لتزويد الطلبة بمختلف العلوم والمهارات في تخصصات علمية موجود فيها[2]

ب . ما الفرق بين طرق التدريس وأساليب التدريس ؟

تعريف الطريقة Méthode:- هي الكيفية التي يختارها المدرس لمساعدة التلاميذ – الطلبة- على تحقيق الأهداف التعليمية السلوكية، وقد عرفت على أنها مجموعة الإجراءات والممارسات والأنشطة العلمية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بتدريس درس معين يهدف إلى توصيل معلومات وحقائق ومفاهيم هي العملية التي يوصل بها الأستاذ المعلومة إلى الطالب، ومن أمثلتها:- طريقة المناقشة والحوار، طريقة الاستكشاف، ... الخ.

تعريف الأسلوبStyle: هو الكيفية التي يتناول بها المعلم أو الأستاذ طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الإجراء الذي يتبعه الأستاذ في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للأستاذ ([3])

أنواع طرق التدريس:

سنتطرق في هذه الأسطر لكبرى طرق التدريس التي يستخدمها الأستاذ الجامعي:

أولاً: طريقة الإلقاء(المحاضرة): هي من أقدم طرق التدريس وأصل المحاضرة ما هو إلا بحث مصغر يقوم به الأستاذ باستعمال خلفياته الثقافية حول موضوع من أجل أن يبينه للطالب وفي بعض الأحيان تكون إما نقلا لعموميات مفادها الشرح لا غير دون إضافة، وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى لأنه غالبا ما تكون هناك إضافات لا تؤدي إلى المعنى المتوخى، وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعاً حتى الآن ([4])

خطوات الطريقة الإلقائية:

1. المقدمة أو التمهيد: الغرض منها إعداد عقول الطلبة للمعلومات الحديثة وتهيئتها للموضوع الجديد من خلال تذكيرهم بالدرس السابق.

2. العرض: ويتضمن موضوع الدرس كله من حقائق وتجارب وصولاً إلى استنباط القواعد العامة والحكم الصحيح، لذا فإنها تشمل على الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس.

3. الربط: الغرض منه أن يبحث الأستاذ عن الصلة بين الجزئيات (المعلومات) ويوازن بين بعضها البعض حتى يكون الطلبة على بينة من هذه الحقائق، وقد تدخل هذه الخطوة عادة مع المقدمة والعرض.

4. الاستنباط: وهي خطوة يمكن الوصول إليها بسهولة إذا سار الأستاذ في الخطوات السابقة بطريق طبيعي إذ بعد أن يفهم الطلبة الجزيئات يمكنهم الوصول إلى القوانين العامة والتعميمات واستنباط القضايا الكلية.

---

[1] محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص ص 09، 10.

[2] من اجتهاد الباحثين.

[3] هشام يعقوب مرزيق وفاطمة حسين الفقيه، **أساليب تدريس الاجتماعيات**، دارالراية، الأردن، 2008، ص151 .

[4] نفس الرجع، ص152.

5. التطبيق: وفيها يستخدم الأستاذ ما وصل إليه من تعميمات وقوانين ويطبقها على جزئيات جديدة، حتى يتأكد من ثبوت المعلومات إلى أذهان الطلبة، ويكون هذا التطبيق في صورة أسئلة. وهذه الطريقة تقوم عموماً على الشرح والإلقاء من الأستاذ، والإنصات والاستماع من جانب الطلبة والاستظهار استعداداً للامتحان.ً مميزات الطريقة الإلقائية:

1. بسهولة التطبيق، وبموافقتها لمختلف مراحل التعليم باستثناء طريقة التحضر التي توافق خصيصاً طلاب الجامعة أو كبار السن بصفة عامة.

2. تمتاز طريقة المحاضر باتساع نطاق المعرفة، وبتقديم معلومات جديدة من هنا وهناك مما يساعد في إثراء معلومات الحاضرين.

3. تفيد طريقة الشرح في توضيح النقاط الغامضة ويساعد الوصف كذلك في خدمة هذا الغرض، وثبوت الأفكار في الذهن.

4. هي أقل تكلفة لطرح الموضوعات الحديثة، إذ يعتقد كثير من الأساتذة أن الطلاب لم يبلغوا بعد مرحلة النضج التي تسمح لهم بالدراسة المستقلة([5]).

ولها من الأنواع نذكر منها: المحاضرة الشفهية(لا وجود لأي وسيلة غير الكلام)، والبصرية(استخدام السبورة أو أجهزة عرض الصور) والنموذجية(مزيج بين النوعين السابقين وهي أفضل الأنواع)، والمرتجلة(لا يعد قائمها أهداف مسبقة أو ليس هناك تحضير مسبق) وأخيرا الانتقائية(نجد انتقاء المراجع وتنوع الأساليب)([6])

العيوب الطريقة الإلقائية:

1. تسبب هذه الطريقة إجهاد وإرهاق الأستاذ حيث أنه يلقى عليه العبء طوال المحاضرة.

2. موقف المتعلم في هذه الطريقة موقف سلبي في عملية التعلم، وتنمي هذه الطريقة عند المتعلم صفة الاتكال.

3. تؤدي هذه الطريقة إلى شيوع روح الملل حيث أنها تميل للاستماع طوال المحاضرة وتحرم الطالب من الاشتراك الفعلي في تحديد أهداف الدرس ورسم خطته وتنفيذها.

4. أن هذه الطريقة تغفل ميول الطلبة ورغباتهم والفروق الفردية بينهم إذ يعتبر الطلبة سواسية في عقولهم التي تستقبل الأفكار الجديدة.

5. تهتم هذه الطريقة بالمعلومات وحدها وتعتبرها غاية في ذاتها وبذلك تغفل شخصية الطالب في جوانبها الجسمية والوجدانية والاجتماعية والانفعالية.

6. قد يخرج المحاضر عن موضوع المحاضرة بكل سهولة في حالة عدم إلمامه الجيد بموضوعها.

ثانياً: طريقة المناقشة:

هذه الطريقة زاد استعمالها في العقد الخامس من القرن الماضي، وهي جلسة السؤال والجواب التي يديرها المرشد أو الأستاذ مع عدد من الطلبة([7])، وبشيء من التفصيل نقول هي عبارة عن أسلوب يكون فيه المدرس وطلابه في

---

[5] روث بيرو وجيمس هارتلي، **التعليم والتعلم في الجامعات والمعاهد العليا**، ترجمة أحمد إبراهيم شكري، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1992، ص17.

[6] لمزيد من التفصيل في هذه النقطة أرجع لـ روث بيرو وجيمس هارتلي، نفس المرجع، ص 175.

موقف إيجابي حيث أنه يتم طرح القضية أو الموضوع ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى الطلبة ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب وبما هو غير صائب ويبلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع أو المشكلة.
وهناك ثلاثة أنواع للمناقشة هي: المناقشة الحرة، والمناقشة المضبوطة جزئياً، والمناقشة المضبوطة.

أولاً: المزايا:

1. إن هذه الطريقة تشجع التلاميذ على احترام بعضهم البعض وتنمي عند الفرد روح الجماعة.
2. خلق الدافعية عند التلاميذ بما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة استعداداً للمناقشة.
3. أنها تجعل التلميذ مركز العملية التعليمية بدلاً من المعلم وهذا ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة.
4. أنها وسيلة مناسبة لتدريب التلاميذ على أسلوب الشورى والديمقراطية، ونمو الذات من خلال القدرة على التعبير عنها، والتدريب على الكلام والمحادثة.
5. تشجيع الطلاب على العمل والمناقشة الحرة لإحساسهم بالهدف من الدرس والمسئولية التعاونية.

ثانياً: عيوبها:

1. احتكار عدد قليل من الطلاب للعمل كله خاصة مع وجود فروق فردية بين الطلبة.
2. عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد تجري المناقشة، بأسلوب غير فعال مما يؤدي إلى هدر في الوقت والجهد.
3. التدخل الزائد من الأستاذ في المناقشة، وطغيان فاعلية الأستاذ في المناقشة على فاعلية التدريس.

ثالثا: طريقة المشروعات:

تعريف المشروع:

وهو تصميم يزمع الفرد القيام به لتحقيق غرض معين من الأغراض سواء أكان بمفرده أو متعاونا مع غيره([8]).
هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت إشراف الأستاذ* ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية. ويمكن القول بأن تسمية هذه الطريقة بالمشروعات لأن الطلاب يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها. لذلك فهي أسلوب من أساليب التدريس والتنفيذ للمناهج بدلاً من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم الأستاذ بشرحها وعلى الطلاب الإصغاء إليها ثم حفظها هنا يكلف الطالب بالقيام بالعمل في صورة مشروع يضم عدداً من وجوه النشاط ويستخدم الطالب الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها من وجهة نظر الطالب.

ويرجع الفضل في تطبيق طريقة المشروعات إلى كلباترك الذي عرف المشروع على أنه نشاط هادف تصاحبه حماسة نابعة من الفرد ويجري في محيط اجتماعي ويطلق على الطريقة كذلك اسم طريقة ديوي، الذي أنشأ مدرسته النموذجية في شيكاغو عام 1897 واتخذها حقلا لتجاربه.

ومن أنواع هذه الطريقة: وما يهمنا نجد:

---

[7] في المرجع ورد ذكر المرشد وتم استبدالها بالأستاذ، أنظر روث بيرو وجيمس هارتلي، نفس المرجع، ص193
محمد السكران، **أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار الشروق، الأردن، 2002، ص193
إضافة ليست مهمة الأستاذ الجامعي حاليا تقتصر على إعطاء الدروس فقط بل تعدتها ليصبح الموجه والمشرف والباحث والمصحح والمدرب والمكون.

مشروعات استمتاعية: مثل الرحلات التعليمية، والزيارات الميدانية التي تخدم مجال الدراسة ويكون الطالب عضواً في تلك الرحلة أو الزيارة كما يعود عليه بالشعور بالاستمتاع ويدفعه ذلك إلى المشاركة الفعلية.

وهناك ما يعرف على **طريقة الزيارات الميدانية:** تعتبر طريقة التدريس بأسلوب الزيارات الميدانية من الطرق الفعالة في مجال المواد الاجتماعية، وذلك لكونها تنقل الطالب من المحيط الضيق المتمثل في الفصل الدراسي إلى مواقع العمل والإنتاج، وتهدف هذه الطريقة إلى ربط المؤسسة التعليمية بالبيئة بمختلف جوانبها، والعمل على تطور البيئة وتحديد المشكلات التي تواجهها، وتنمية الحساسية الاجتماعية لدى الطلبة، وترجمة المبادئ والنظريات إلى حلول علمية لمواجهة مشكلات البيئة. وسواء كانت الزيارة الميدانية لها بصورة لأحد المصانع أو التجمعات السكنية بحكم التخصص الذي يزاوله الطلبة أو المتاحف، فإنه لكي تكون هذه الطريقة فعالة لابد من التخطيط لها بصورة كبيراً بالبرنامج التعليمي حتى تؤدي الغرض منها، كطريقة تعليم بدلاً من كونها طريقة ترفيهية كما هو جاري حاليا.

من مزاياها نجد:

. الاهتمام بميول الطلبة ونشاطهم بالمرتبة الأولى، ثم تأتي المعلومة والحقائق في المرتبة الثانية.

. وضع خبرات الطالب في صورة مشروع تربوي يقوم من خلاله بحل المشكلات والمواقف التعليمية.

. تزيد من عملية التعاون والتفاعل الاجتماعي سواء بين الطلاب أو بين الأستاذ(المشرف) وبينهم.

. تراعي سلسلة النشاطات في المشروع ميول الطلاب المشاركين حتى يقبلوا عليها برغبة وحماس.([9])

. ربط الجانب النظري بالجانب العملي التطبيقي الميداني.

ومن خطواته نجد: اختيار المشروع، وضع خطة لتنفيذه، تنفيذ المشروع وفق الخطة الموضوعة سابقا، تقويم المشروع.

وقد لاحظنا بما توفر لدينا من مراجع أن هذه الطريقة ليس لها عيب لكن ما يجب أن يوجد هو أن سمات المشرف هي المحدد الوحيد لنجاح أو فشل الطريقة ككل، لأن الدور الذي يلعبه في هذه الطريقة ليس بالهين على الإطلاق.

معايير اختيار الطريقة المناسبة في تدريس طلابه:

1. الهدف التعليمي، هل هو نظري أم عملي ميداني من التخصص والمواد ككل.

2. طبيعة المتعلم وهذه النقطة بالذات تحتاج إلى جهود القطاعات الفاعلة قبل المرحلة الجامعية.

3. طبيعة المادة فهناك من المواد ما تكون للطالب والأستاذ الحرية في الأخذ والعطاء والدخول في مناقشات ثرية مثل مقياس سوسيولوجيا الإسلام وكذا مدخل العلوم الاجتماعية على سبيل المثال لا الحصر وهناك مقاييس أو مواد يكون الأستاذ هو محور العملية التعليمة ككل كمقياس التاريخ الإجتماعي للجزائر أو علم الاجتماع المعاصر الذي هو عبارة عن قاعدة أساس دراسة النظرية السوسيولوجية.

4. خبرة الأستاذ (نظرة الأستاذ إلى التعليم): هناك من الأساتذة حقيقة له كم وزاد معرفي يحسد عليه لكنه يفتقر للطريقة أو أحيانا تخونه قدراته على إيصال المعلومة بشكلها الصحيح. وهناك قاعدة مفادها أن الأستاذ كلما

---

[9] محمد السكران، نفس المرجع، ص140.

قضى سنوات أطول في التدريس كلما كانت قدرته على التحكم وتنمية قدراته الذاتية على التواصل الجيد مع الطلبة أحسن.

مميزات الطريقة الجيدة في التدريس:

1. تراعي الطالب وميوله الشخصية.
2. تستند على نظريات التعلم وقوانينه خاصة الحديثة منها.
3. تراعي خصائص النمو للطلبة الجسمية والعقلية.
4. تراعي الأهداف التربوية التي نرجوها من الطالب.
5. تراعي طبيعة المادة الدراسية وموضوعاته وكذا التخصص الذي هي فيه.

وفي ضوء أهمية طرق التدريس. ومما سبق يتضح أن هناك طرقاً عديدة يمكن استخدامها لتسهيل عملية التعلم وهي طرق فردية وطرق جماعية مع الإشارة أنه لا توجد طريقة مثلى للتدريس وربما يقوم المدرس باختيار وتنويع الطريقة المناسبة وفقاً لأهداف الدرس ومستويات التلاميذ ونوعية المحتوى الذي يدرسه الإمكانات المادية والبشرية المتاحة.

الجانب التطبيقي للمداخلة

هذا في الجانب النظري للدراسة أما الجانب التطبيقي لها فهو في النقاط التالية:

مجالات الدراسة: وفيها ما يلي:

المجال المكاني: تم الدراسة بقسم على الاجتماع بجامعة قاصدي مرباح بولاية ورقلة.

المجال البشري: تم الدراسة على أساتذة القسم دون وضع أي شرط، وعلى عينة من طلبة القسم الذين يزاولون دراستهم في النظام الجديد.

المجال الزماني: تم الدراسة في الفترة الممتدة من أكتوبر 2009 إلى غاية شهر جانفي 2010

المنهج المعتمد في الدراسة:

المنهج شرط في أي دراسة علمية، إذ بدونه لا يتسنى بلوغ النتائج المرتبطة بكشف الحقائق، وفي العلوم الإنسانية تكثر المناهج وتتنوع مراعاة لطبيعة الظواهر المدروسة وحسابا للمرونة التي تطبع الدراسات الإنسانية

تم اعتماد المنهج الوصفي: الذي عرف على انه وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين([10]) في لدراسة إشكالية المداخلة وذلك لأنه أنسب منهج لهذا النوع من الدراسات الميدانية التي الغاية منها وصف الحال واستخلاص النتائج

أدوات جمع البيانات: قمنا بتوظيف أداتين هما المقابلة والتي تعني تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.([11])، كما عرفها موريس أنجرس بأنها تقنية مباشرة للتقصي العلمي

---

[10] عمار بوحوش ومحمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط2، د م ج، الجزائر، 1992، ص ص 139، 140

رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2002، ص148. [11]

تستعمل إزاء الفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية([12]) وسبر الآراء فهو أداة أساسية سريعة ودقيقة الغرض منه مساءلة الأفراد حول تقييم ما أو نية القيام بفعل معين حيث كانت المقابلة للأساتذة بينما سبر الآراء لعينة من طلبة السنة الثانية النظام الجديد، ومن مراحل تطبيق المنهج:

-مرحلة جمع البيانات: وفيها كان العمل منصبا على جمع المادة العلمية المتعلقة بالجامعة وكذا طرق التدريس وأنواعها، وكذا المعلومات المتعلقة بالقسم

-مرحلة وصف وتحليل البيانات: وفيها خصصنا جل الوقت من أجل استخلاص أهم المعوقات من وجهة نظر الطالب والأستاذ معا.

العينة الدراسة:

والعينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها: مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي[(13)].

وقد تمت الدراسة على عينة من بسيطة من الطلبة الذين يزاولون الدراسة في معهد علم الاجتماع وكذا الأساتذة الذين يدرسونهم فيما يتعلق بعدد الأساتذة فقد كانت العملية عبارة عن مسح شامل لهم، بمعنى أن كل الأساتذة الذين يدرسون بالقسم، و بالتالي لنقل هم مفردات الدراسة ككل.

أما فيما يتعلق بالطلبة فقد اخترنا طلبة السنة الثانية تخصص علم اجتماع LMD قدر عددهم بحوالي 50% من مجموع الطلبة تقريبا بمعنى فوجين دراسيين.

نتائج الدراسة:

وخلصت دراستنا إلى نتائج بعد القيام بمقابلات وكذا استبيان أجري على عينة من طلبة السنة الثانية كلاسيك ونظام LMD هي على النحو التالي:

ومن المعوقات الأساسية كما يراها أفراد العينة هي:

أولاً:- في البعد الخاص بالمعوقات المتصلة بالمنهج:

1. كثافة محتوى المواد الاجتماعية: فقد رأى العديد من الأساتذة أن كثافة البرامج خاصة في بعض المقاييس تعد عائقا أمام الأستاذ لاختيار الطريقة المناسبة والتي بها يستخدم فيها الكثير من وسائل الإيضاح والتي من شأنها أن تزيد من فترة التركيز لدى الطلبة.

2. عدم مراعاة التنوع في الأنشطة: وأرجع الكثير من الأساتذة سبب ذلك لبعد المنطقة مما يصعب عملية إنتقال الطلبة من أجل الدراسة الميدانية وكذلك خصوصية المنطقة التي تجعل الكثير من الطالبات لا يستطعن الذهاب لمناطق بعيدة، هذا من جهة من جهة أخرى يرى الطلبة أن جل الأساتذة يتبنون نفس الطريقة في التدريس ألا وهي طريقة الإلقاء، كما أن الطابع التقليدي يهيمن بشكل كبير على طرق التدريس فهي عبارة عن سرد و إلقاء وتلقين وأحيانا كثيرة رفض المجادلة مما شوه حتى الأعمال الموجهة التي تعد من الجوانب أساسية في تكوين طلبة

علم الإجتماع، ووقع إما التخلي عنها نهائيا كما هو الحال بالنسبة للسنة الأولى، أو تشويها كما وقع في السنة الثانية، إذ يسيطر نوع من الممارسة الروتينية، كإعادة المحاضرة أو تقديم عروض من طرف الطلبة التي كثيرا ما تكون نسخ لصق سواء من الكتب أو من الإنترنيت التي توفر الآن بحوثا جاهزا دون عناء.

وهذه طرق عقيمة تتنافى والطابع الإبداعي الذي وجدت من أجله هذه الحصص([14])

3. افتقار مناهج المقاييس الاجتماعية لعناصر التشويق فهي عبارة عن سرد أو طرح غالبا ما يكون منقولا من كتب أجنبية وهذا ما يجعل الطلبة يشعرون بالرتابة وبالتالي يغيب عنهم التحفيز والمشاركة في الحصة.

ثانياً:- في البعد الخاص بالمعوقات المتصلة بالأستاذ:-

1. قلة الفرص المتاحة أمام الأساتذة للتدرب على طرائق التدريس الحديثة، فجهل الكثير من الأساتذة لتفاصيل طرق التدريس ومميزاتها تجعل منهم ذووا نمط واحد في طريقة التدريس، وهذا بسبب غياب الأيام الدراسية حول البياغوجيا أو التعليمية في الجامعة.

2. قلة تدريب الأساتذة المدرسين في فرع العلوم الاجتماعية على كيفية تنظيم وتنفيذ الزيارات الميدانية وهذا للأسف منعدم تماما في قسمنا.

3. غياب التحفيز عند الأستاذ من أجل الإستعانة بوسائل التدريس عندما يريد أن يغير من طريقة تدريسه وهذا بسبب العراقيل الإدارية أو لنقصها في كثير من أحيان.

ثالثاً:- في البعد الخاص بالمعوقات المتصلة بالمتعلم (الطالب):

1. قلة اهتمام الطلبة بإنجاز المهام والواجبات التي تتطلبها الطرائق الحديثة في التدريس.

2. ضعف الخلفية المعرفية والثقافية لدى الطلبة وهذا بسبب مستواهم الذي تم توجيههم به إلى الفرع، وهذا سببه ضعف منظومة التكوين قبل المرحلة الجامعية.

3. عدم تعود الطلبة على كيفية البحث عن المعرفة من مصادرها المختلفة واكتفاءه بالكتب ولو القليل منها إضافة إلى عدم إحسان الكثير من طلبة القسم إستعمال الانترنيت كوسيلة تعليمية.

رابعاً:- في البعد الخاص بالمعوقات المتصلة ببيئة التعلم:

1. افتقار المعهد إلى المكتبات التي تحوي مراجع إضافية يعود إليها الأستاذ والطلبة خاصة بالفرع فقط.

2. افتقار المعهد إلى الوسائل التعليمية اللازمة لاستخدام الطرائق الحديثة مثل قاعة انترنيت على سبيل المثال لا الحصر.

3. افتقار المعهد إلى الأماكن المناسبة لمزاولة الأنشطة التي تتطلبها الطرائق الحديثة كقاعة خاصة لاستخدام جهاز Data show.

توصيات الدراسة:

وفي ضوء نتائج الدراسة نقدم جملة من التوصيات منها:-

1- توفير الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لاستخدام طرائق التدريس الحديثة مع ضرورة مراعاة كافة العوامل المتصلة ببيئة التعلم التي يمكن أن تحفز الأساتذة على استخدام تلك الطرائق .

2- الاهتمام بتطوير تكوين الأساتذة خاصة الذين سيقومون بتدريس التخصصات الاجتماعية، وإقامة دورات تدريبية مستمرة لتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن طرائق التدريس الحديثة وتنمية المهارات الأساسية لاستخدام تلك الطرائق أو ما يعرف بالرسكلة والاهتمام بمقياس علم النفس البيداغوجي الذي هو المقياس الذي به يعرف الأساتذة والطلبة على حد سواء البيداغوجيا والتعليمية في المؤسسات الجامعية.

3- تنبيه أساتذة التخصصات الاجتماعية إلى ضرورة الابتعاد عن طرائق التدريس التقليدية والاهتمام بتنويع الطرق والأساليب التي تتيح للطلبة فرص المشاركة في التعلم وتنمي الدافعية والرغبة للاطلاع والبحث.

4- إعادة النظر في محتوى وأنشطة مناهج المقاييس في العلوم الاجتماعية لتصبح أكثر انسجاماً مع الاتجاهات التعليمية الحديثة، ومحاولة إطلاع الأستاذ على كل جديد في ميدان تخصصه.

5- إجراء دراسة للكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى تأهيل الأساتذة وبين المعوقات التي تحول دون استخدام طرائق التدريس الحديثة.

6- إجراء دراسة للتعرف على واقع استخدام أساتذة الدراسات الاجتماعية والإنسانية ككل لطرائق التدريس الحديثة واتجاهاتهم نحوها، خاصة تحديثها وذلك بالتركيز على إيصال كل ما هو جديد في المقاييس مع العناية الكبيرة بمقياسي المنهجية والنظريات الذين هما محورا العلوم الاجتماعية.

الخاتمة:

خاتمة دراستنا ستكون خلاصة عامة للدراسة بشقيها النظري والميداني، فمن خلال ما قمنا به من سرد لكل من الشق النظري والميداني نجد أننا لازلنا نفتقر للكثير من المعلومات حول طرق التدريس التي لها من الأهمية ما للعملية التعليمة ككل من أهمية في بناء المجتمع واستقراره والمضي به قدما.

ونجد كذلك أن الحقيقة التي إستخلصناها من الدراسة هي أنه لابد من تضافر جهود كل الإدارة لتوفير وتسهيل حصول الأستاذ على الوسائل التي تعينه في تطبيق طريقة التدريس التي يريد تطبيقها، كذلك لابد من تجاوب الطلبة وإعادة النظر في مستواهم فالطالب هو المحرك أو المثبط لنشاط الأستاذ، أما عن الأستاذ فنقول أن الحصول على منصب أستاذ دائم في الجامعة ليس معناها التوقف بل هو بداية التحرك وإعادة بناء جميع جوانبه المعرفية والعلمية.

وفي الأخير نتمنى أن تكون المداخلة قد أزالت ولو القليل من الغموض حول طريق التدريس وأنواعها وكذا أهمية كل طريقة، كذلك حاولنا أن نعرف الحضور بأهم معيقات تطبيق طرق التدريس في التخصصات الاجتماعية في الجامعة الجزائرية.

الهوامش

محمد منير مرسي، **الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص ص 09، 10.

[1] من اجتهاد الباحثين.

هشام يعقوب مرزيق وفاطمة حسين الفقيه، **أساليب تدريس الاجتماعيات**، دار الراية، الأردن، 2008، ص151.

[1] نفس الرجع، ص152.

[5] روث بيرو وجيمس هارتلي، **التعليم والتعلم في الجامعات والمعاهد العليا**، ترجمة أحمد إبراهيم شكري، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1992، ص17.

[1] لمزيد من التفصيل في هذه النقطة أرجع لـ روث بيرو وجيمس هارتلي، نفس المرجع، ص 175.

[1] في المرجع ورد ذكر المرشد وتم استبدالها بالأستاذ، أنظر روث بيرو وجيمس هارتلي، نفس المرجع، ص193

محمد السكران، **أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار الشروق، الأردن، 2002، ص193

إضافة ليست مهمة الأستاذ الجامعي حاليا تقتصر على إعطاء الدروس فقط بل تعدتها ليصبح الموجه والمشرف والباحث والمصحح والمدرب والمكون.

[1] محمد السكران، نفس المرجع، ص140.

[1] عمار بوحوش ومحمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط2، د م ج، الجزائر، 1992، ص ص 139، 140

رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2002، ص148.

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 204.

([1]) حسن المنسي، **منهج البحث التربوي**، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999، ص 92.

[1] العياشي عنصر، **أزمة أم غياب علم الإجتماع**، من كتاب الأزمة الجزائرية، تأليف مجموعة من الكتاب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،1999 ، ص 290